نفقات الحروب واسباب العمران

كانت نفقات بريطانيا في الحرب الاخيرة تبلغ ستة ملايين من الجنيهات او اكثر في اليوم الواحد لكن كتشنر استرجع السودان كلهُ من وادي حلفا الى ما فوق فشودا وبنى فيهِ سكة حديد من حلفا الى الاتبرا وسكة اخرى من حلفا الى الكرمة ومد التلغرافات وابتاع السفن الحربية ومع ذلك بلغت النفقات كلها (من ١٢ مارس سنة ١٨٩٦ الى ٢٦ فبراير سنة ١٨٩٩) ٣٥٤ ٢٣٥٤ جنيهاً اي اقل مما كانت انكلترا تنفق في نصف يوم من ايام الحرب الماضية كما ترى في الجدول التالي

النفقات الحربية على الجنود والذخيرة	٩٩٦٢٢٣	جنيهاً
النفقات على سكك الحديد	١١٨١٣٧٢	»
النفقات على التلغراف	٠٠٢١٨٢٥	»
النفقات على السفن الحربية	٠١٥٤٩٣٤	»
المجموع	٢٣٥٤٣٥٤	»

وبهذه النفقة القليلة تم استرجاع السودان ومدت فيهِ سكة دائمة طولها ٧٠٠ ميل. والفضل الاكبر في ذلك لكتشنر القائد الباسل والاداري المدبر. ولم يكتفِ باسترجاع السودان وسحق قوة المهدي منهُ بل جمع المال من كرماء الانكليز لانشاء مدرسة غوردن لكي تكون معهداً للعلم والعرفان كأن ارتقاء البلاد كان نصب عينيهِ كما كان استرجاعها

ولو كان اقليم السودان مثل اقليم الشام او مثل اقليم مصر لضارع الآن ارقى البلدان الشرقية في عمرانهِ. زرنا ام درمان بعيد استرجاع السودان فوجدنا قرية كبيرة من احقر القرى في اسوافها ومبانيها ثم زرناها بعد بضع سنوات فوجدنا فيها من المباني والنظافة ما لا مثيل لهُ الاَّ في مدن بالغة حد الانتظام. ومدينة بيروت وهي مرضعة العلوم والفنون من عهد الرومان وسكانها من ابرع الناس في تنظيم بيوتهم وموقعها من اجمل مواقع المدن واقليمها من اكثر الاقاليم اعتدالاً حكمها الاتراك مئات من السنين ولا سكة تأمن فيها المشار. ومعها بالغنا في القاء المسؤولية على الرعية فان المسؤولية الملقاة على حكامهم اعظم بما لا يقدر الاَّ اذا صار الحكم في يد الرعية. وعسى ان نقول عن سورية بعد عشر سنوات ما نقولهُ عن مصر الآن